مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

تصور مقترح لتنمية الْمُوَاطَنَةِ الْبِيئِيَّةِ لَدَى طَلَبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة(*)

د/ أحمد بن عبدالله السويكت
أستــاذ أصول التربية المساعـد
كليــة التربيــة – جامعـة القصيم
a.alsewiket@qu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 1/12/2021 تاريخ قبوله للنشر 22/1/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تصور مقترح لتنمية الْمُوَاطَنَةِ الْبِيئِيَّةِ لَدَى طَلبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة

د/ أحمد بن عبدالله السويكت

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية جامعة القصيم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات الحكوميّة السعوديّة، من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة البيئيّة، والتربية البيئيّة، والوعي البيئيّ، كما شملت الدراسة مراجعة بعض خطط برامج كليّات التربية للتعرف على دور تلك البرامج فيما يتعلق بالمواطنة البيئيّة وتنميتها، ومن ثم تقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية. وفقًا لما تم الوصول إليه من نتائج الأدب التربويّ، كما كشفت الدراسة ضعف مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية. لذلك قدمتُ تصور مقترح يرجى أن يساهم في تطوير دور كليّات التربية لتنمية المواطنة البيئيّة لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة البيئيّة، تصور مقترح، كليّة التربية.

A proposed perspective for developing environmental citizenship of the students at College of education at Saudi universities

Dr.Ahmad Abdullah Alsewiket
Assistant professor
Department of Foundation of Education
Qassim University

Abstract

The current study aimed to investigate the level of environmental citizenship among students of colleges of education at Saudi Universities, in light of educational literature. It also aimed to review some program plans of colleges of education to identify the role of these programs in developing environmental citizenship. It presents a suggested proposal for developing environmental citizenship among students of colleges of education. According to the results, the current study revealed a low level of environmental citizenship among students of colleges of education. Therefore, a suggested proposal is presented in the hope to contribute to the development of the role of the colleges of education in developing environmental citizenship among students.

Keywords: environmental citizenship, proposed perspective, college of education.

مقدمة:

قضية البيئة والمحافظة عليها، وحمايتها من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات الإنسانيّة منذ عدة عقود؛ وذلك نظرًا إلى تزايد العديد من السلوكيّات الخاطئة، وغير المسؤولة لبعض أفراد تلك المجتمعات، التي أدت إلى اختلال التوازن البيئيّ، ونجم عنها العديد من المشكلات البيئيّة في مختلف مجالات الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، مثل: الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية، وتلوث الهواء، والاحتباس الحراري، والتغيرات المناخيّة التي تتطلب جهدًا كبيرًا من قبل الأفراد، والجهات المسؤولة للحد من تلك المخاطر على هذا الجيل، والأجيال القادمة.

ويمكن القول: إنّ المحافظة على البيئة وحمايتها وتنميتها، يُمكن أن تتم من خلال جانبين أساسين هما: الجانب التشريعيّ، وهو ما تقوم به الدول والهيئات من سنّ التشريعات، والأنظمة، والقوانين لحماية البيئة والمحافظة عليها (بوزيان وآخرون، 2014)، غير أن الاعتماد على هذا الجانب وحده قد لا يكون كافيًا؛ ذلك لأنه لا يمكن لأي مجتمع الاقتصار على القواعد والتشريعات القانونيّة وحدها في ضبط السلوك سواء كان سلوكًا بيئيًا أو غيره؛ لأن التشريعات القانونيّة لا تستطيع التعرض لكل سلوك يمكن تصوره على أنه عمل لا أخلاقي أو خاطئ، وربما يصعب حصر السلوكيات بدقة وتحديدها، ووضع العقوبات المناسبة لها (السيسي، وسمحان، 2006).

أما الجانب الآخر فهو الجانب التربويّ الذي يعد أمرًا ملحًا لحماية البيئة، والمحافظة عليها، ولذلك أصدرت هيئة الأمم المتحدة ما يسمى بـ "عقد الأمم المتحدة 2005-2015 للتربية من أجل التنمية المستدامة" والذي يهدف إلى استخدام الأنظمة التربويّة لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المختلفة من خلال وضع الخطط والسياسات والبرامج التربويّة لتحقيق التوازن البيئيّ، والحدّ من الفقر، والتنمية المستدامة في المجالات الاقتصاديّة والزراعيّة، والتنوع البيولوجي والمياه، ذلك أن التعليم يعدُّ أداة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المجتمعيّة المستدامة، كما تم التأكيد على ضرورة دمج قضايا التنمية المستدامة في التعليم، وفق منهجيّة نظاميّة متكاملة، تقوم على تحقيق أهداف الاستدامة المحليّة أو الوطنيّة، وتنمية مهارات المعلمين، وتطوير المناهج، وبرامج إعداد المعلمين، وتنميتهم مهنيًّا، وتطوير عمليّات التقييم تحقيقا للتنمية المستدامة (اليونسكو، 2013، 2000).

ولذلك برزت الحاجة إلى توعية الأفراد، والمنظمات والمجتمعات بأهمية البيئة التي يعيشون فيها، والسعي نحو رفع مستوى المواطَنة البيئيَّة لديهم، عن طريق تنمية وعيهم بواجباتهم، ومسؤولياتهم وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم البيئيَّة (Pallett, 2016)، ومن ثَمَّ برز مفهوم المواطنة البيئية بقوة في عديد من المجالات والقطاعات المجتمعيّة، وبخاصة المجال التربويّ، ولذلك أوصت دراسة جولدمان وآخرين (Goldman et al.,2015) بضرورة دمج قضايا

المواطَنة البيئيَّة في البرامج التعليميّة بالجامعات على مختلف مستوياتها، بطريقة تكون فعالة في تثقيف الخريجين؛ ليصبحوا مواطنين مسؤولين عن بيئتهم، وأفرادًا مُؤثّرين في مجتمعهم، واتسعت أهداف المواطَنة البيئيَّة لتهتم بمراعاة احتياجات الأجيال القادمة وحقوقهم، والتصرّف بمسؤوليّة تجاه البيئة ومواردها؛ الأمر الذي من شأنه أن يُحقِّق الاستدامة البيئيَّة، والعدالة البيئيَّة للفرد والمجتمع للجيل الحالي، والأجيال القادمة على المستوى المحليّ والعالميّ (بن عودة، 2020). ولذلك نال مفهوم المواطَنة البيئيَّة اهتمامًا متزايدًا من قِبل صنّاع القرار، وصانعي السياسات التعليميّة، والعمل الأكاديميّ على مدار العقدين الماضيين؛ من أجل المساهمة في رفع الوعي بأهميته، حيث يرتبط بتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Pallett, 2016).

وفي المملكة العربيّة السعوديّة، تزايد الاهتمام بالمواطَنة البيئيَّة، وتنميتها لجميع أفراد المجتمع؛ حيث أكدت رؤية المملكة العربيّة السعوديّة (2030، 23) أن المحافظة على البيئة ومواردها واجب دينيّ وأخلاقيّ وإنسانيّ؛ لذلك نصت الرؤية على أن المملكة تعمل على "الحد من التلوث بمختلف أنواعه برفع كفاءة إدارة المخلفات، [كما أنها ستقاوم] ظاهرة التصحر، [وتعمل] على الاستثمار الأمثل [للثروات] المائيّة عبر الترشيد، واستخدام المياه المعالجة والمتجددة، [وتعمل] على حماية الشواطئ، والمحميات والجزر وتهيئتها، بما يمكّن الجميع من الاستمتاع بها".

وإذا كانت تنمية المواطنة البيئية لدى أفراد المجتمع السعوديّ أمرًا مهمًا، فإن تلك الأهمية تبلغ ذروتها لدى كليّات التربية؛ فمن ناحية ما يفترض أن تقوم به تلك الكليّات من دور كبير في تنمية المعارف، والقيم والسلوكيات البيئيّة لدى طلبتها؛ ومن ناحية أخرى، فإن معظم طلبة تلك الكليات ممن يعملون، أو سيعملون في مهنة التعليم؛ وهو ما يحتم الاهتمام بمستوى المواطَنة البيئيَّة لديهم كونهم أفرادًا مؤثرين على طلابهم، وانعكاس ذلك على المجتمع السعوديّ بشكل عام.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية تنمية الوعي البيئيّ، والمواطنة البيئيّة في الجانب التعليميّ، فإن ثمة مؤشرات تشير إلى ضعف مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالجامعات السعوديّة، فعلى سبيل المثال، كشفت نتائج دراسة السيد (2021) أن ممارسة الجامعات السعوديّة مسؤولياتها نحو تحقيق الاستدامة البيئيّة جاءت بدرجة متوسطة أقرب إلى الضعيفة، كما أشارت نتائج دراسة السويكت (2020) إلى أن مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّة التربية بجامعة القصيم جاء متوسطًا، أيضا أشارت نتائج دراسة كامل (2020) إلى ضعف الوعي البيئيّ لدى طلاب كليّات التربية، وكليّة العلوم والدراسات الإنسانيّة، وكليّة العلوم الطبيّة التطبيقيّة، بجامعة شقراء، كذلك أكدت دراسة العجمي (2014) أن التعليم الجامعيّ الذي يعتمد

على الإلقاء والمحاضرة في معظم الأحيان عند تدريسه لطلابه، من الصعوبة أن يحقق أهداف التربية البيئيّة على النحو المطلوب، ومن ثم فإنّ دوره في تنمية الوعي، أو القدرة على اتخاذ القرار نحو بعض المشكلات والقضايا البيئيّة يعد ضعيفًا، وأظهرت نتائج دراسة المعافا (2020) أن دور جامعة نجران في تنمية الوعي البيئيّ لدى طلابها جاء ضعيفًا في مجالات: البيئة، والتوازن البيئيّ، والتلوث البيئيّ، وحماية البيئة، وجاء متوسطًا في مجال استنزاف الموارد الطبيعية.

وإذا كان هذا المستوى من الوعي البيئيّ، أو المواطنة البيئيّة لا يتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة التي تستهدفها المملكة العربيّة السعوديّة في ظل ما تشهده من تحولات تطويريّة، كذلك " مبادرة السعوديّة الخضراء"، و" ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر" تلك المبادرتان اللتان ترسمان توجه المملكة، والمنطقة في حماية الطبيعة والأرض، ووضعها في خارطة طريق لها معالم طموحة وواضحة، وتسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف العالميّة (مبادرة السعودية الخضراء، 2022)، فإن كليّات التربية في المملكة العربيّة السعوديّة بحاجة إلى مراجعة السياسات، والخطط والبرامج والأهداف من أجل أن تقوم تلك الكليّات بالدور المطلوب في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبتها، وذلك انطلاقًا من أن التعليم الجامعيّ يعدُّ من أهم المؤسسات التربويّة التي تقوم بدور كبير في إعداد الطلبة للتفاعل الجيّد مع بيئتهم أثناء تعليمهم، وبعد تخرجهم؛ فالجامعة بشكل عام، وكليّات التربية على وجه الخصوص بما تقدمه من برامج وأنشطة ينبغي أن يكون لها دور كبير في تزويد الطلبة بالمعارف والقيم والمهارات، وأنماط السلوك البيئيّ المرغوب مما يجعلهم يتفاعلون مع البيئة بصورة صحيحة، لاسيما طلبة كليّات التربية لما لهم من دور فعال في تحقيق بيئة مستدامة في مجتمعهم للجيل الحالي، والأجيال القادمة، ولذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة، ومن ثم تقديم تصور مقترح لتعزيز تنمية المواطنة البيئية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالجامعات السعوديّة في ضوء الأدب التربوي؟
2. ما التصور المقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة في ضوء الأدب التربوي، ومن ثم تقديم تصور مقترح لتنميتها وتعزيزها، وذلك من خلال تحليل أبعاد المواطنة البيئيّة ومداخلها، وطرائق تنميتها، وأساليبها.

أهمية الدراسة:

من الناحية النظريّة، تعزى أهمية الدراسة لأهمية موضوع المواطنة البيئيّة، وأهمية تنميتها لدى الفرد والمجتمع؛ حيث يشغل هذا الموضوع السياسيين، والاقتصاديين، والتربويين، وعلماء الاجتماع وغيرهم، ومن الناحية التطبيقيّة، فيرجى أن تفيد نتائج هذه الدراسة في وضع الخطط، والبرامج التربويّة لتطوير إعداد طلبة كليّات التربية، ووضع برامج لتنمية المواطنة البيئيّة، والذي له انعكاسه عليهم، وعلى المجتمع.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الكشف عن مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة في ضوء الأدب التربوي والذي تم إنتاجه ما بين 2001-2021، ومن ثم تقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى الطلبة.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة عدة مصطلحات رئيسة هي: المواطنة البيئيّة، والتنمية، وتصور مقترح، وفيما يلي توضيح لها:

المواطَنة البيئيَّة:

أشار شلبي وآخرون (2016) إلى أن المواطنة البيئيّة تعني إكساب أفراد المجتمع المهارات التي تساهم في الإصلاح البيئيّ من أجل جعله واعيًا بأهم القضايا البيئيّة، ومدركًا لحقوقه وواجباته تجاه البيئة، لمواجهة التحديات الحاضرة والمستقبليّة لتحسين السلوك البيئيّ في الحياة، وتحقيق التنمية المجتمعيّة المستدامة، ليس على مستوى وطنه الأم الذي يعيش فيه، بل على المستوى العالميّ الذي ينبغي أن يكون عضوًا فاعلًا فيه، (سيتم عرض المزيد من تعاريف المواطنة البيئيّة خلال مناقشة الإطار النظريّ للدراسة).

المواطنة البيئيّة إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها: عمليّة تنمية مستوى طلبة كليّات التربية معرفيًّا ومهاريًّا وقيميًّا للمواطنة البيئيّة في أبعادها الرئيسة: المسؤولية البيئيَّة، والمشاركة البيئيَّة، والعدالة البيئيَّة، وممارساتهم وسلوكياتهم البيئيَّة التي تقتضيها هذه الأبعاد، بما يساهم في تحقيق التنمية المجتمعيّة المستدامة للجيل الحالي، والأجيال اللاحقة.

التنمية:

يرى النشار، وهاشم (2017) أن التنمية هي: عمليّة إحداث تغييرات مقصودة وهادفة في مختلف جوانب الشخصيَّة الفرديّة، معرفيًّا ووجدانيًّا ومهاريًّا؛ لكي يتمكَّن كلُّ فرد من أفراد المجتمع من أداء أدواره ومسؤولياته بإتقان وكفاءة. ويشير عبد الله، والشوا (2018) إلى أن التنمية: عمليَّة تستهدف التحسين والاستثمار الأمثل لقدرات الأفراد، ومعارفهم ومهاراتهم في جميع مجالات حياتهم. ومن خلال ذلك، يعرف الباحث التنمية إجرائيًّا بأنها: عمليَّة مقصودة،

ومستمرَّة، تهدف إلى التطوير والتحسين، وإحداث تغييرات إيجابيّة في معارف طلبة كليّات التربية ومهاراتهم، وقيمهم تجاه البيئة، مما يساعدهم على ممارسة حقوقهم، وتحمّل مسؤولياتهم البيئيّة، وتحقيق العدالة البيئيّة من أجل تحقيق التنمية المجتمعيّة المستدامة.

تصور مقترح:

يُعرف التصور المقترح بأنه: بناء فكريّ مخطط ومنظم يتضمن عددًا من الاستراتيجيّات، والأساليب، والأنشطة المستقبليّة يتم من خلالها التغلب على المعوقات الحاليّة، وتحقيق الأهداف المستقبليّة لمشروع ما (الشريف، 2018)، ولضمان نجاح التصور المقترح فإنه ينبغي أن يتأسس على نتائج واقعيّة، وينطلق نحو أطر مرجعيّة، لذلك فإنه يتطلب لتحقيقه استراتيجيات وأساليب علاجيّة لمواجهة مشكلات الواقع، وطرقًا تربويّة حديثة، لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة، ولذلك يرى أحمد، وسعيد (2015) ضرورة أن يتضمن التصور المقترح أسسًا ومنطلقات، وأهداف وإجراءات، ومتطلبات وضمانات لتحقيق غاياته وأهدافه، ويضيف العبيد (2016)، إلى عناصر التصور المقترح السابقة السياسات والعمليّات والأنشطة والبنى التي سيتم تطويرها، وبناء على ما سبق يعرف التصور المقترح في الدراسة الحاليّة بأنه: تصور مستقبليّ، يتضمن مجموعة من الأسس والمنطلقات، والأساليب المنهجيّة، والإجراءات العمليّة والمتطلبات التي يمكن أن تساهم في تعزيز دور كليّات التربية في الجامعات السعوديّة في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبتها، والمعوقات المحتملة، وسبل التغلب عليها.

الإطار الفكريّ للمواطنة البيئيّة:

يقتضي الحديث عن المواطَنة البيئيَّة، تناوُل مفهومها، وأهدافها وأبعادها، ومستواها لدى طلبة كليّات التربية، ومداخل تنميتها وأساليبها، وذلك من خلال تحليل الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

المواطنة البيئيّة وجدل المفهوم:

على الرغم من الاهتمامات العالميّة بالبيئة، والاهتمام المتزايد لتعزيز المواطَنة البيئيَّة، فإنه ليس ثمة تعريف مُحدَّد لها شأنها شأن مفاهيم العلوم الإنسانيّة، بالإضافة إلى الحداثة النسبيّة لمفهومها، خاصة وأن مفهومها مفهومٌ مركبٌ يتضمّن مفهومَي البيئة والمواطنة؛ فالمواطنة: مُشتقة من الوطن، وجوهرها الانتماء، والبيئة: هي المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، أي: الوطن الذي ينتمي إليه بالمعنى الأشمل والأعم، والمواطنة لها ثلاثة أبعاد: البُعد القانونيّ المتعلّق بحقوق المواطن وواجباته، والبُعد الإجرائيّ المرتبط بعمليّة مشاركته في صناعة القرارات وصياغتها، وبُعد الهويّة والذي يُشير إلى انتماء الفرد للوطن المتعين، ومن ثم فالمواطَنة البيئيَّة تعني إضفاء الأبعاد الثلاثة سالفة الذكر عليها، مع التركيز بشكلٍ كبير على القضايا البيئيَّة (Orlove, et.al ,2011).

ومما يزيد من صعوبة تعريف المواطنة البيئيّة، أن مفهومها يتضمن عدة مفاهيم أخرى جوهريّة مترابطة ومتشابكة، وهو ما أشار إليه كل من هاوثيوم والباستر (Hawthorne & Alabaster,1999) من أن المواطَنة البيئيَّة كمفهوم تَتضمّن بداخلها العديد من المفاهيم، أو المكوّنات المتشابكة، والمتداخلة فيما بينها التي ترتبط بالوعي البيئيّ، والمعلومات البيئيَّة، والاهتمام البيئيّ، والمُتغيّرات الديموغرافيّة الاجتماعيّة، ومُتغيّرات الشخصيّة، والتربية البيئيَّة، والتعلّم البيئيّ، والمعرفة البيئيَّة، والسلوك المسؤول تجاه البيئة، ومحو الأميّة البيئيَّة.

وبتحليل ذلك يتضح أن المواطَنة البيئيَّة تتضمن العديد من الأبعاد ذات الصلة الوثيقة بالبيئة؛ كالمعرفة البيئيَّة، والوعي البيئيّ، والتربية البيئيّة، والسلوك المسؤول تِجاه البيئة، وغيرها؛ وأن هذه المكونات المتضمنة في المواطَنة البيئيَّة تعكس الأهداف المراد تحقيقها من تنمية المواطَنة البيئيَّة وتعزيزها لدى أفراد المجتمع من خلال التعليم، مما يؤكد ارتباطها الوثيق بالتنمية المستدامة، وهو ما أكده روبنسون (Robinson ,2015) حين أشار إلى أنّ المواطنة البيئيّة تتضمن صفتين رئيستين تسهم بقوة في تحقيق التنمية المجتمعيّة المستدامة، الأول: مدى فهم أفراد المجتمع وإدراكهم للعلاقة بين سلوكياتهم، والبيئة على المستوى الوطنيّ والعالميّ، والآخِر: درجة شعورهم بالمسؤولية البيئيّة بما يقودهم إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على بيئتهم، وحمايتها.

وثمة أمر آخر يجعل الوصول إلى تعريف محدد للمواطنة البيئية ليس بالأمر السهل ذلك أن المواطَنة البيئيَّة أصبحت متغيرًا مُؤثرًا، بل بالغ التأثير في العديد من المجالات العلميّة، والميادين العمليّة المختلفة؛ كالاقتصاد، والسياسة، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والإدارة، والتربيّة، والقيادة والتسويق، وغيرها، ومن ثم فإنها تُعَدّ جانبًا مهمًّا في معالجة المشكلات البيئيَّة العالميّة، ويمكن أن يكون أفضل استغلال لها في التعليم؛ فالتعليم يقوم بدور كبير للمساهمة في تَبنّي المواطَنة البيئيَّة وتعزيزها؛ حيث يمكن غرس بنية متماسكة وكافية من المعرفة، فضلًا عن القيم والاتجاهات، والمهارات والكفاءات اللازمة التي يحتاج إليها المواطن ليكون قادرًا على العمل، والمشاركة الفعّالة في المجتمع على الصعيدين الوطنيّ والعالميّ من خلال الإجراءات الفرديّة والجماعيّة، ويساهم في حل المشكلات البيئيَّة، من أجل تحقيق التنمية المستدامة (European Network for Environmental Citizenship,2018).

وعلى الرغم من حداثة مفهوم المواطنة البيئيّة، فإن ثمة تعريفات عديدة لها، فهناك مَن عرّفها على أنها الطريق لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع عن طريق الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة وحاجاتهم، من خلال توجيه أفراد المجتمع للتصرف بمسؤولية تجاه البيئة لتحقيق مجتمع عادل(Killeen, 2006, 7)، وهناك من يركز في تعريفه للمواطنة البيئيّة على الهدف منها؛ حيث تُعرف المواطنة البيئيّة على أنها استعدادات الأفراد للمشاركة في المحافظة

على البيئة وحمايتها، ومواجهة القضايا والمشكلات البيئيّة، واتخاذ القرارات المناسبة للحفاظ عليها وحمايتها، والمساهمة الفعليّة في بناء مجتمعهم، مع تطوير قدرتهم على التكيّف مع حضارة المجتمعات المعاصرة (الرفاعيّ، 2007)، ويلاحظ على هذا التعريف تركيزه على الغاية من المواطنة البيئيّة دون توضيح الوسائل والأساليب التي تعين الأفراد على بلوغ ذلك، كما أن المواطنة البيئيّة أكبر من كونها استعدادات لدى الفرد، إذ ينبغي أن تُنقل هذه الاستعدادات عن طريق البرامج، والعمليّات التربويّة المناسبة من أجل تكوين سلوك بيئيّ إيجابيّ.

أيضا هناك من يركز على وسيلة تحقيق المواطنة البيئيّة وطرائقها لدى الأفراد، فينظر إلى المواطنة البيئيّة على أنها عمليّة تدور حول توفير الوصول إلى المعرفة، وتطوير المهارات للتأثير على سلوك أفراد المجتمع نحو البيئة (Hawthorne & Alabaster, 1999)، ومن ثم فإنها تُشير إلى المعارف والمهارات التي تُساهم في تغيير سلوكيات الأفراد تِجاه البيئة، وحمايتها والمحافظة عليها، ورغم تميّز هذا التعريف في تأكيده على المعارف والسلوك المسؤول بيئيًّا، غير أنه يتجاهل بُعد القيم البيئيَّة على الرغم من كونها رُكنًا رئيسًا من أركان المواطَنة البيئيَّة.

وهناك مَن يأخذ بُعد القيم في تعريفه للمواطنة البيئيَّة، فيُعرِّفها بأنها مجموعة القيم والعادات والأعراف والتقاليد والمبادئ التي تعزز الحقوق البيئية للجماعات الإنسانيّة في مختلف مناطق العالم، وتدعم وجود مقومات السلوك البيئيّ الأخلاقيّ، والمسؤولية البيئيّة الذاتيّة للفرد والمجتمع، والتي يمكن أن تسهم في إقامة نظام عالميّ أكثر عدلًا ومسؤولية، وتحقيق الأمن البيئيّ (محمود، 2010، 50)، ويتميز هذا التعريف في تركيزه على القيم البيئيّة، وعناصر أخرى أساسيّة؛ كالعادات، والتقاليد التي تؤول في النهاية إلى سلوك بيئيّ أخلاقيّ يحقق تنمية مستدامة على المستوى العالميّ، وفي ذات السياق فهناك من يعرف المواطنة البيئيّة بأنها السلوك الإيجابيّ من قِبل الفرد تجاه بيئته، ويَتمثّل ذلك في ممارساته، سواء في حياته الشخصيّة أو العامة، يدفعه الاعتقاد في التوزيع العادل والمنصف للموارد الطبيعيّة، والمساهمة والمشاركة، في تحقيق الاستدامة (Dabson, 2010)، وكون السلوك الإيجابيّ مدفوعًا بالمعتقدات التي تستند بالتأكيد إلى نظام من القيم؛ فالمواطَنة البيئيَّة طبقًا لهذا التعريف ليست مجموعة من السلوكيّات والاتجاهات الإيجابيّة تِجاه البيئة مجردة من نظام قيمي تتأسس عليه وتنطلق منه، وهو ما أكده عرايبية، وحامد (2021) في أن المواطنة البيئيّة ينبغي أن ترتكز على نسق قيميّ ينظم العلاقة بين أفراد المجتمع ومؤسساته مع النظم البيئيّة ومقوماتها، وكذلك القواعد والقرارات والأنظمة المعنيّة بالمحافظة على البيئة وحمايتها وتنميتها، تحقيقًا للتنمية المجتمعيّة المستدامة، على المستويين الوطنيّ والعالميّ، ولهذا، فإن مفهوم المواطَنة البيئيَّة أكبر من تحقيق المصالح الخاصة الفرديّة القريبة، من خلال نظرة أوسع للحقوق والواجبات، والمسؤوليات والمشاركات

التي تكفل تحقيق العدالة البيئيَّة وتنميتها، ليس فقط تحقيقًا لمصالح الجيل الحالي، وإنما أيضًا تحقيقًا لمصالح الأجيال اللاحقة (Dobson, 2010).

وفي ضوء ما سبق، يُعرّف الباحثُ المواطَنةَ البيئيَّة إجرائيًّا بأنها: عمليّة تنمية مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية معرفيًّا ومهاريًّا وقيميًّا في أبعادها الرئيسة: المسؤولية البيئيَّة، والمشاركة البيئيَّة، والعدالة البيئيَّة، وممارساتهم وسلوكياتهم البيئيَّة التي تقتضيها هذه الأبعاد، بما يُحقِّق التنمية المجتمعيّة المستدامة للجيل الحالي، والأجيال اللاحقة.

أهداف المواطنة البيئيّة:

تسعى المواطنة البيئيّة إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها ما يلي:

– غرس مجموعة من القيم والمثل والمبادئ البيئيّة لدى أفراد المجتمع ليكونوا مواطنين صالحين، وقادرين على المشاركة النشطة والفعالة في كافة قضايا البيئة ومشكلاتها، على المستوى المحليّ، والإقليميّ، والدوليّ (عرايبية، وحامد،2021)، وذلك من أجل الحفاظ على البيئة وأنظمتها وعناصرها ومكوناتها، ومواردها، مما يساهم في ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة، كما تسعى المواطنة البيئية إلى تكريس الجهود للسعي نحو وضع القواعد والأنظمة القانونيّة على المستويين الوطنيّ والدوليّ، التي تكفل استبعاد المخاطر التي تحدث الخلل العميق في توازن البيئة العالميّة، مما يهدد وجود التجمعات البشريّة وبقاءها (أبا حسين، 2006).

– تنمية وعي المواطنين بالمشكلات البيئيّة العالميّة والوطنيّة، وتفعيل دورهم في الرقابة، والمساهمة في اتخاذ القرار البيئيّ (الغنام، 2019).

– ترسيخ السلوك الأخلاقيّ والمسؤوليّة الذاتيّة على مستوى الأفراد والمؤسسات والمجتمعات نحو البيئة، وتفعيل السلوك البيئيّ الرشيد، وتعميق العلاقة السليمة مع النظم البيئيّة (بن عمارة، 2020).

– المشاركة في صناعة القرار البيئيّ، وإقرار الحقوق البيئيّة للمجتمعات المحليّة، وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعيّة في الاستفادة من موارد البيئية وخيراتها، والتأكيد على أن الحفاظ على البيئة وحمايتها مسؤوليّة مشتركة (عبدالعال،2017).

أبعاد المواطَنة البيئيَّة في الدراسات السابقة:

تعددت وجهات النظر حول أبعاد المواطنة البيئيّة؛ حيث يرى بيركوتز وآخرون (Berkowitz, et al, 2005) أن للمواطنة البيئيّة خمسة أبعاد رئيسة متداخلة ومتشابكة هي: الوعي البيئيّ؛ ويعبر عن فهم الفرد للنظام البيئيّ، والوعي المدني؛ ودليله عليه مدى فهم الفرد للنظم الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة لمجتمعه، والوعي القيميّ؛ ويشير إلى القيم البيئيّة لدى الفرد، والكفاءة الذاتيّة، ويعبر عن القدرة على التعلم، والتصرف في ضوء ميوله البيئيّة،

والخبرة الميدانيّة؛ ويشير إلى امتلاك الفرد مهارات، وبصيرة تمكنه من اتخاذ القرارات البيئيّة المناسبة، والتصرف وفقًا لها.

وهناك من يرى أن المواطنة البيئية تتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة هي: المسؤوليّة الشخصيّة، والعدالة البيئيَّة، والمشاركة البيئيَّة، أو العمل الجماعيّ التعاونيّ البيئيّ (الحسيني، 2011، وكالة البيئيّة البريطانية (Environment Agency, 2005)، وقد أضاف بعض الباحثين إلى تلك الأبعاد بعدًا رابعًا، مثل: الساعدي (2014)، الذي أضاف الأخلاقيّات البيئيَّة، وعطية (2014) الذي أضاف الاتجاه نحو التنمية المستدامة، وعبدالعال (2017) التي أضافت الحقوق البيئيَّة كبُعدٍ رابع من أبعاد المواطَنة البيئيَّة.

وتتبنى الدراسة الراهنة أبعاد: المسؤولية لبيئية، والعدالة البيئيَّة، والمشاركة البيئيَّة؛ كأبعاد رئيسة للمواطَنة البيئيَّة، لاعتبارات عدة من أهمها:

– أن البعد الرابع الذي أشارت إليه بعض الدراسات متضمن في تلك الأبعاد الثلاثة الرئيسة؛ فالأخلاقيات البيئيَّة، متضمن في بعد العدالة البيئية، وكذلك بالنسبة إلى الحقوق البيئيَّة؛ فالعدالة البيئيَّة في جوهرها تطبيق مُتكامل ومُتوازن للحقوق والواجبات في الوقت نفسه، فضلًا عن أنه لا معنى لممارسة المسؤولية البيئيَّة، أو المشاركة البيئيَّة، أو العدالة البيئيَّة خارج الاطار الأخلاقيّ الذي يَحكمها جميعًا، والاتجاه نحو التنمية المستدامة، هو الغاية الأساسيّة للأبعاد الثلاثة :المسؤولية الشخصيّة، والعدالة البيئيَّة، والمشاركة البيئيَّة.

– أن هذه الأبعاد الثلاثة ترجمة حقيقيّة لجوهر مفهوم المواطنة البيئية: فالمسؤولية الشخصيّة، والعدالة البيئية، والمشاركة البيئيّة يجب أن تتأسس وتقوم على قاعدة من المعرفة البيئيّة الصحيحة، كما أن تحمل المسؤولية البيئيّة، وتحقيق العدالة البيئيّة، والمشاركة البيئيّة الفعالة، يقتضي امتلاك الفرد المهارات اللازمة لأدائها، والقيم الدافعة والمحفزة لها.

وفيما يلي عرض لتلك الأبعاد بشيء من التفصيل:

المسؤولية البيئيَّة:

تشير المسؤولية البيئيّة، أو مسؤولية الفرد الذاتيّة نحو البيئة، إلى قدرة الفرد على اتخاذ القرارات البيئيّة، وتحمّل مسؤولياته وفقًا لها بما لديه من وعي، واتجاه بوازعٍ داخلي للاهتمام بالبيئة، والحفاظ عليها وحمايتها مما يُهدِّدها من أخطار، خاصة استنزاف مواردها الطبيعيّة والمشيدة؛ بما يضمن استمرارها لتحقيق التنمية المجتمعيّة المستدامة (الحسيني، 2011، ص 462)، فنظرًا إلى أن معظم المشكلات البيئيّة مرتبطة بالتصرفات، والأنماط السلوكيّة الخاطئة للإنسان تجاه البيئة، كان التأكيد على المسؤولية الشخصية لكل فرد في المجتمع وكل منظمة بالمحافظة على البيئة وحمايتها(العجمي، والظفيري، والشطي، 2018، 465)، وتقوم المسؤولية البيئيَّة على أسس أربعة، هي: السلوك، والتصرف البيئيّ المسؤول، واتخاذ القرارات البيئيَّة

المناسبة، والاتجاه نحو الحفاظ على البيئة وحمايتها، والوعي بالقضايا البيئيَّة. كما تتضمن المسؤولية البيئية بعض الأفعال التي تضمن استمرار الاستدامة، مثل: المطالبة بإعادة تدوير المخلفات البيئيّة، وتحقيق إنتاج أكثر بطاقة أقل، واستخدام أمثل للموارد البيئيّة (شلبي وآخرون، 2016، 52).

العدالة البيئيَّة:

يؤكد بُعد العدالة البيئيَّة على الحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها كل فرد في بيئته، ويؤكد على ضرورة حصول كل الناس على حقوقهم البيئية من ماء و هواء نظيفين، ومسكن صحي، وبيئة يمكن العيش فيها؛ فالعدالة البيئيّة تؤسس لعدم وجود امتيازات بيئيّة فيها؛ فمجتمعات الفقراء مثلًا، والمناطق العشوائيّة تعاني من عدم المساواة البيئيّة (عرايبية، حامد، 2021، 71)، وهو ما يتعارض مع العدالة البيئيّة، كما تهدف العدالة البيئيّة إلى معرفة المواطن حقوقه البيئيّة التي يجب أن تضاف إلى حقوقه التقليديّة كمواطن، والتمتع بها مثل غيره دون تمييز (الرافعي، 2008). كما يُشير هذا البُعد كذلك إلى حقوق الفرد التي يتم تحقيقها من خلال العمل الجماعيّ، كما يَتضمّن هذا البعد المعوقات أو التحديات التي تحد من التمتع بهذه الحقوق وممارستها (الحسيني، 2011).

من ناحية أخرى، هناك جانبان للعدالة البيئيّة: جانب سلبيّ، وجانب إيجابيّ؛ حيث يتمثل الجانب السلبيّ في اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لوقف التدهور البيئيّ في بعض المناطق التي يطلق عليها بؤر التوتر البيئيّ، أما الجانب الإيجابيّ فيشير إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين حالة البيئة في تلك المناطق من خلال تعزيز الوعي البيئيّ لأفرادها، والتوزيع العادل للموارد الطبيعيّة، وتعزيز المشاركة في البيئة، وخاصة في اتخاذ القرارات البيئيّة (السعود، بني حمدان، 2021).

المشاركة البيئيَّة:

يُشير بُعد المشاركة البيئيَّة إلى موقف الأفراد، وهم في عمل جماعي يتعلق بالبيئة، أيّ أن الأفراد وهم يعملون، إنما يعملون ليس لذاتهم، بل يعملون بشكلٍ جماعيّ للوصول إلى حلول للمشكلات البيئيَّة، ومن ثمّ فإنهم يتحمّلون المسؤولية الجماعيّة في تنفيذ المهام، والقيام بالأعمال المطلوبة، ويُشاركون كذلك في اتخاذ القرارات البيئيَّة التي تحقق العدالة البيئيَّة في مجتمعهم (عبدالعال، 2017؛ الحسيني، 2011)، وينبغي أن يكون العمل الجماعيّ مصحوبًا بالتعاون بين أفراده، ذلك أن العمل الجماعيّ دون تعاون أفراده بمختلف الفئات لا يؤدي دوره في اكتساب السلوكيّات البيئيّة المسؤولة تجاه البيئة، والمواطنة البيئيّة تؤكد بصورة كبيرة نمو الحياة الجماعيّة في المجتمع، ومن ثم فهي تدعم دور الجماعات في المجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة من خلال المشاركة البيئيّة (لعريط، وآخرون، 2019).

مداخل تنمية المواطنة البيئيّة:

أشار بعض العلماء والباحثين إلى عدة مداخل يمكن أن تساهم في تنمية المواطنة البيئيّة، وفيما يلي نقاش لتلك المداخل:

المدخل الدينيّ:

يمثل الدين جوهر الحياة في أي مجتمع، وخاصة الدين الإسلاميّ؛ لأنه عقيدة وعبادة نظام وتشريع سلوك وأخلاق، له دور جوهريّ في تشكيل وتوجيه سلوك الأفراد والمؤسسات، ولأنه – أي الدين الإسلاميّ– المصدر الأساسيّ للقيم الإسلاميّة، ذلك أن الإسلام نظام شامل يهتم بتنظيم الحياة بمختلف مجالاتها، فقد أولى الإسلام البيئة والمواطنة البيئيّة بكل جوانبها عناية كبيرة باعتبارها نظامًا متوازنًا ومتناسقاً وفق ضوابط واضحة ومحددة وبنظامٍ دقيقٍ، قال تعالى في وصفُ البيئة: "صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" (النمل، 88)؛ فالإسلام بتعاليمه وتوجيهاته له السبق في وضع القواعد الاجتماعيّة، والتشريعات القانونيّة والأخلاقيّة التي تضمن سلامة البيئة، والمحافظة عليها، واستقرارها وجمالها(الزحيلي، 2010)، وفي إطار المفهوم الإسلاميّ للمواطنة البيئيّة الذي يشمل الكون بأسره، تلزم الثقافة الإسلاميّة المسلمين بمواجهة المخاطر، والكوارث البيئيّة ليس على المستوى المحليّ والإقليميّ فحسب، بل وعلى المستوى العالميّ، وأهمية التصور الإسلاميّ للبيئة تكمن في ثبات المبادئ التي يرتكز عليها، وقدسية مصدره، فضلاً عن ارتباطه بعقيدة المسلم، وتكوينه الوجدانيّ والقيميّ؛ فالممارسات البيئيّة الصحيحة كإماطة الأذى عن الطريق كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ترتبط بالتعاليم، والتوجيهات والأوامر الإسلاميّة التي يثاب فاعلها باعتبارها شعبة من شعب الإيمان (قاسم، 2007)، ففي الحديث الشريف يقول صلي الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان "رواه البخاري، ص11، رقم الحديث9)، وعدم الإسراف في استخدام الماء حتى في العبادات، مهما كانت غزارة المصدر، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ" رواه الإمام أحمد (6768)، وهكذا يمكن توظيف المدخل الدينيّ في تنمية المعارف البيئيّة للمسلم، وترسيخ الجانب الوجدانيّ والقيميّ لديه، مما يدفعه إلى الالتزام بالسلوكيات البيئيّة الصحيحة، من وازع ذاتيّ وداخليّ، ومن ثم عدم الإضرار بالبيئة والمحافظة عليها.

المدخل السلوكي:

يقوم المدخل السلوكيّ في التنمية على نظريّة التعلم لباندورا Bandura، والذي يعتقد أن عمليّة التعلم تتم عن طريق إدراك الناس لمواقف حياتهم وفهمهم، ومن خلال سلوكهم واستجاباتهم التي تنتج عن الظروف والأحداث البيئيّة التي تؤثر بطريقة تبادليّة عليهم، وتسمى السلوكيّات التي يتم التركيز عليها لإكسابها لهم، أو تغييرها السلوكيّات المستهدفة، وأما ما يتبعها من سلوك بعد إجراء بعض العمليّات والإجراءات فتسمى بالنتائج، وتستهدف نظريّة باندورا استخدام النتائج الإيجابيّة لسلوك الفرد لتغيير السلوكيّاتِ الخاطئة وتعديلها، وتوظيف الخبرات التي تنتج عن سلوكه في فهم ما يفكر فيه الفرد، ويدفعه للسلوك ، وتوقع ما يمكن أن يفعله، والذي يؤثر بدوره على السلوك التالي له، وبذلك توضح نظريّة التعلم الاجتماعيّ لنا كيف يمكن من خلال أفكار الفرد ومشاعره أن نصل إلى السلوك المتوقع من الفرد؟ ومن أهم أساسيّات المدخل السلوكيّ في التنمية الاستدلال من خلال السلوك الخارجيّ على النشاط العقليّ الداخلي للفرد من تذكر واستدلال، وإدراك ووعي بالبيئة الخارجيّة، والأفكار والمعتقدات نحوها، وتوظيفها والتحكم فيها لتعديل سلوكه، تدريجيًّا (باترسون، 1991، 112)، مما يؤدي إلى مساعدة الفرد، وبناء أفكاره، وتطوير مهاراته المعرفيّة، وتدعيم ممارساته وسلوكيّاته، ومن ثم إحداث تغييرات جوهريّة في نظرته لنفسه والعالم الخارجيّ الحاليّ والمستقبليّ (إبراهيم ،2016، 386).

وبذلك يمكن من خلال المدخل السلوكيّ، التعرف على المعارف والأفكار والمدركات البيئيّة للفرد، أي: دوافع السلوك البيئيّ لديه، ومن ثم توظيفها في تعديل الخاطئ، وتدعيم الإيجابيّ منها، مما يسهم في تعديل اتجاهاته نحو البيئة، وترسيخ قيمها لديه، مما يدفعه نحو السلوك البيئيّ الصحيح، والالتزام الذاتي به.

مدخل تحليل القيمة:

يعدّ كل من "Fraenkal & Naughton" أول من نادى باستخدام مدخل تحليل القيمة في تنمية القيم، ويُعنى في الأساس بتحليل القيمة بهدف مساعدة الطلاب على أن يصبحوا قادرين على تحديد كل من قيمهم الخاصة، والقيم الخاصة بالآخرين من حولهم، ومساعدتهم على الاتصال، والتفاعل مع الآخرين، باستخدام وسائل متعددة من أهمها: الوعي الانفعاليّ، وأسلوب البحث العلميّ، والتفكير المنطقيّ لفهم القيمة (Walford, 2001, 162)، حيث يمكن من خلال تلك الوسائل تحديد التساؤلات المرتبطة بالقيمة، والنتائج المترتبة عليها، وفق مناقشات مركزة منطقيّة أو تركيبيّة، وتحليل حالات القياس، والجدل والبحث، ومن ثم اختيار المبادئ والمعايير القيمية (Kim suh&Traiger,1999,p793)، ويتميز هذا المدخل بإتاحته الفرصة للطلاب لاتخاذ القرارات الأخلاقيّة، والاختيار من بين البدائل المختلفة وفق ترجيحات

منطقيّة، واختبار المشكلات، وخاصة مشكلات القيمة، كما يُركز على القيم الاجتماعيّة، وتطوير القيم الأخلاقيّة بدلاً من المشكلات الأخلاقية الشخصيّة (Robert,1994,pp169-170)، وذلك على اعتبار أنه يعتمد على تطبيق أساليب التفكير المنطقيّ على عمليّة التقييم، والتفكير العقلانيّ، ويستند على العقلانيّة والتجريبيّة أي: على التفكير والتجريب، لذلك يجب أن تتأسس عمليّة التقييم على مجموع الحقائق، والسبب في ذلك أن عملية التقييم لديهم لا تتم وفق قواعد القلب والضمير أي المشاعر والأحاسيس، ولكن طبقًا لقواعد المنطق وإجراءاته، واستخدام أساليب المناقشة المنطقية، والحوار العلميّ (Che,2002,pp2014-2015)، مما سبق يمكن القول: إن استخدام مدخل تحليل القيمة لترسيخ القيم البيئيّة، وتنميتها لدى الطلاب يعد وسيلة فعالة؛ ذلك لأن شرح القيم البيئيّة وتحليلها للطلاب، وإظهار مدى أهميتها وفوائدها وعائداتها على كل من الفرد والمجتمع، ودورها في الحفاظ على البيئة وحمايتها، مما يشجعهم لتبنيها والعمل عليها، ومن ثم المساهمة الفاعلة في تحقيق التنمية الاجتماعيّة المستدامة.

مدخل توضيح القيمة:

يعتمد مدخل توضيح القيمة على الجانب الانفعاليّ لدى الطلاب، ويقوم على افتراض أن الاهتمام بالقيم الأخلاقيّة يجب أن يكون موجهًا نحو مساعدة الطلاب على استيضاح قيمهم بدلا من تلقينهم بعض القيم، وفرضها عليهم، ورؤية ما إذا كانت هذه القيم تتكامل بعضها مع بعض، بشكل متسق وثابت، أو لا؟ ومن ثم فإنّ الفروق بين الأفراد، أو بين طالب وغيره في التفكير الأخلاقيّ يكمن في الأسباب التي يبررون بها أحكامهم القيمية (حسونة، وسعد، 2000)، ومن ثم فإنه من خلال هذا المدخل، يمكن تشجيع الطلاب على تحديد قيمهم الشخصيّة، وتحفزيهم على أن يكونوا واضحين نحو القيم الشخصيّة التي يتبنونها، واستكشاف قيم المحيطين بهم، وقد يتسبب ذلك في نقد تلك القيم سواء من قبل ذواتهم، أو من قبل الآخرين، مما يزيدها وضوحًا وعمقًا لديهم (حميدة، 2007، 4)، وتقوم فكرة مدخل توضيح القيمة على أساس تقديم مشكلة القيمة للطالب، ثم مناقشته بشأن تحديد موقفه منها، وإعطائه الفرصة لعرض وجهات نظره حولها؛ بحيث تقوم القيمة على أساس التوضيح، لا التلقين، أي تقوم على مدى وضوح أهمية القيمة لدى الطالب، ومبررات تبنيها، ومدى أهميتها له ولمجتمعه (الجمل، 1996).

لذا يمكن استخدام مدخل توضيح القيمة لمساعدة الطلبة على توضيح قيمهم البيئيّة، ومن ثم مساعدتهم على أن يتعاملوا بشكل علنيّ وواضح، وبكل صدق مع الآخرين حول قيمهم نحو البيئة وقضاياها ومشكلاتها، وأنماط سلوكهم نحوها، واكتساب مهارات اتخاذ القرارات البيئية الصحيحة وتنميتها.

المدخل التقليديّ:

يعد المدخل التقليديّ من المداخل الفعالة في تعليم القيم وتنميتها، حيث يقوم على فرضية تعريض الفرد لخبرات ومواقف، بصورة متكررة حتى تثبت لديهم ويعتادونها، ذلك أن الفضائل الأخلاقيّة لا تتكون إلا إذا كانت عادة مستقرة لدى الإنسان؛ فالسلوك الخلقيّ، والمهارة تكتسب وتصبح عادة فقط عن طريق التدريب والممارسة والمران حتى يألفها الفرد، ويقوم بها بوازع ذاتيّ وداخليّ، دون خوف من عقاب، أو انتظار مكافأة (إمام، 1998)؛ فالمران والتمرس أساسيان ولازمان للنمو الخلقيّ، وهذه القاعدة صالحة لأبسط عناصر الأخلاق، وأشدها تعقيدًا في الوقت نفسه (القاضي، 1996)، ومن الجدير بالذكر أن هذا المدخل لا يقتصر على مجرد تلقين الفرد المواعظ والقواعد الأخلاقيّة، بل ينبغي أن تتضمن الممارسة – التي تفضي إلى ثبوت العادة– لمواقف ومواجهة مشكلات تتعدد فيها البدائل، واختيار البديل المناسب بعد اختبار أخلاقيّ عن وعي وإدراك؛ لأهمية تلك الفضائل وضرورتها لتحقيق حياة سعيدة للفرد، وأن يبدأ تعويد الفرد وتدريبه في سن مبكرة سواء بصورة مباشرة وغير مباشرة، للتمييز بين الجميل والقبيح، وتعلم الصواب والخطأ، من خلال مواقف تعليميّة (سعد، 1999، 144).

ويمكن توظيف هذا المدخل في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية عن طريق تعريضهم لمواقف، ومشكلات بيئيّة تتحدى قدراتهم ونموهم الأخلاقيّ، وإظهار الأخطاء والتناقضات التي يظهرها الطلبة تجاه هذه المشكلات لتوليد حالة من عدم القناعة لديهم عن مستواه الخلقيّ والسلوكيّ نحو استجابته تجاه هذه المشكلات، وتوفير مناخ له وتوجيهه نحو مقارنة مستواه الأخلاقيّ والسلوكيّ، الحالي بالمستويات الأعلى، ومن ثمّ البحث عن البديل المناسب وفق أحكام قيمية عليا، ومن ثمّ الارتقاء بسلوكه البيئيّ عن قناعة تامة.

المدخل التلقينيّ:

ثمة مدخل آخر بالإضافة إلى المداخل السابقة، يمكن توظيفه في تنمية المواطنة البيئيّة للطلبة خاصة الجانب المعرفيّ منها، وهو المدخل التلقينيّ، الذي يُوصي به عدد من الفلاسفة من بينهم هربرت سبنسر، فيما أشار إليه سعد (1999) الذي يرى ضرورة تلقين المبادئ الأخلاقيّة للطفل لاسيما في بواكير الطفولة من خلال الأوامر، والنصائح والمواعظ بذكر أنواع الفضائل، والرذائل عبر الأنشطة التعليميّة اليوميّة، دون بيان عوائد الإلزام بأي فضيله، بشرط تضمين القيم والأخلاق المرتبطة بها بالنظم والبرامج والمناهج؛ كالنظام، والطاعة، واتباع النظام والتحذير من الخروج عن الانضباط، والتأكيد على الالتزام بالصدق، والتعاون، والإيثار وغيرها (نشواتي، 2013).

ومما يزيد من أهمية المدخل التلقينيّ في تنمية المواطنة البيئيّة، أنه لا غنى عنه بالنسبة إلى المداخل المختلفة الأخرى، حيث تتطلب تلك المداخل قاعدة معرفيّة للقيام عليها، ويُعد

المدخل التلقينيّ أفضل المداخل للوفاء بها، وفي الوقت نفسه فإنّ الاعتماد عليه وحده لتنمية المواطنة البيئيّة لدى الطلبة لا يجدي؛ لأن تنمية الجانب المعرفيّ وحده لا يفي بالغرض المطلوب في تنمية المواطنة البيئيّة التي تحتاج إلى تنمية الجانب الوجدانيّ والسلوكيّ كذلك، وحيث إنّ فاعلية المدخل التلقينيّ في تنمية الجانبين الوجدانيّ والسلوكيّ تكاد تكون محددة، ويتعين الاستعانة بمداخل أخرى كذلك، حيث يمكن أن يسهم في تزويد الطلبة بمعلومات ضروريّة عن البيئة وأهميتها، وأهمية المحافظة عليها، والمخاطر والأضرار والتحديات التي تواجهها، وكيفية مواجهتها.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجيّة، حيث يعرف بأنه: نوع من البحوث يتم إجراؤه من أجل الاكتشاف حول موضوع ما، وعلى الرغم من أن هذا المنهج يسعى إلى الوصول لما هو موجود بالفعل (في الدراسات السابقة) إلا أنه يوظف للوصول لفجوة علمية والإجابة عن أسئلة لم تتم الإجابة في الدراسات السابقة، أو كانت الإجابات المقدمة غير مكتملة (Newman & Gough, 2020)، وفي الدراسة الحاليّة، تم استخدام هذا المنهج لردم الفجوة العلميّة في ضوء الأدب التربوي لتقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليات التربية في الجامعات السعوديّة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من الدراسات، والبحوث السابقة التي تناولت موضوع المواطنة البيئيّة، والوعي البيئيّ، والتربية البيئيّة في التعليم السعوديّ في جميع مراحله، التي أجريت ما بين عام 2001-2021، كذلك الخطط الدراسيّة لبرامج البكالوريوس، والدراسات العليا في كليّات التربية في عدد من الجامعات السعوديّة الحكومية، وقد بلغ عدد الدراسات والبحوث (12)، كما بلغ عدد الخطط التي رُوجعت (9).

مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالجامعات السعوديّة:

للإجابة على السؤال الأول، فقد اعتمدت الدراسة على ما يلي:

– تحليل نتائج الدراسات، والبحوث السابقة التي أجريت في مجال المواطنة البيئيّة على طلبة كليّات التربية بالجامعات السعودية رغم ندرتها.

– تحليل نتائج الدراسات، والبحوث السابقة التي أُجريت على المواطنة البيئيّة على طلبة التعليم العام السعوديّ باعتباره الأساس الذي يُبنى عليه تنمية المواطنة البيئيّة لطلبة الجامعات السعوديّة، ومن بينها طلبة كليّات التربية بها.

– تحليل نتائج الدراسات السابقة ذات الارتباط الوثيق بالمواطنة البيئيّة؛ كالتربية البيئيّة لطلبة كليات التربية، والوعي البيئيّ، والقيم البيئيّة وغيرها.

– مراجعة بعض برامج كليّات التربية بالجامعات السعوديّة على مستوى البكالوريوس، والدراسات العليا، وفيما يلي توضيح ذلك:

نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في مجال المواطنة البيئيّة على طلاب كليات التربية بالجامعات السعوديّة، فقد توصل الباحث إلى أنه لا توجد دراسات تتعلق بالمواطنة البيئيّة أجريت على طلبة كليّات التربية على مستوى البكالوريوس بالجامعات السعوديّة، وربما يرجع ذلك إلى حداثة موضوع المواطنة البيئية– وفي حدود علم الباحث– توجد دراسة واحدة أجراها السويكت (2020)، هدفت إلى التعرف على مستوى المواطَنة البيئيَّة لدى طلبة الدراسات العليا بكليّة التربية جامعة القصيم، وتَوصّلت الدراسة إلى أنّ مستوى المواطَنة البيئيَّة لديهم– على مستوى الأداة مُجملةً– جاء متوسطًا، وفيما يتعلق بأبعاد المواطَنة البيئيَّة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى بعد المسؤولية البيئيَّة جاء متوسطًا، كذلك، وجاء مستوى بعد العدالة البيئيَّة والمشاركة البيئية ضعيفًا.

وفيما يتعلق بنتائج الدراسات، والبحوث السابقة التي أجريت على المواطنة البيئيّة على طلبة التعليم العام السعوديّ باعتباره الأساس الذي يُبنى عليه تنمية المواطنة البيئيّة لطلبة الجامعات السعوديّة، حيث جاءت دراسة للخنيني (2021)، والتي هدفت إلى معرفة مستوى دور المدرسة الثانويّة بمنطقة القصيم في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلابها، واكتشاف المعوقات التي تحول دون أداء دورها في تنمية المواطنة البيئيّة لديهم، ومن ثم التعرف على المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير دور المدرسة الثانويّة في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلابها، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور المدرسة متحقق بدرجة متوسطة فيما يتعلق بتنمية بعد المسؤوليّة البيئيّة، وبدور كبير فيما يتعلق بتنمية بعدي العدالة والمشاركة البيئيّة، وعلى الجانب الآخر، أوضحت النتائج النوعية للدراسة أن دور المدرسة غائبٌ في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلابها؛ حيث يعتمد على الجهود الشخصيّة من قبل المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التي تحول دون أداء المدرسة لدورها في تنمية المواطنة البيئيّة على النحو المنشود، يتمثل في ضعف الدافعيّة لدى الطلاب، وقلة الدعم الماديّ اللازم لأداء هذا الدور.

كما أكدت دراسة القحطانيّ (2011)، ودراسة الدوسريّ (2016) إلى قصور في معالجة قضايا البيئة المتضمنة في المناهج والمقررات الدراسيّة في التعليم العام، ويدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة القميزي (2015)، حيث أشارت إلى انخفاض دور مقررات العلوم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربيّة السعوديّة في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة، الأمر الذي يتطلب ضرورة تضمين البعد البيئيّ بتلك المناهج؛ وحيث إنّ المعرفة تراكميّة، والتعليم قبل الجامعيّ يعد

الأساس للتعليم الجامعيّ، فمن الممكن أن تكون تلك النتائج مؤشرًا لضعف دور كليّات التربية في تنمية المواطنة البيئيّة، وما يتصل بالوعي البيئيّ والتربية البيئيّة لدى طلابها، والذي له انعكاسه على طلاب التعليم العام، حيث إنَّ المعلمين هم من خريجي تلك الكليات.

وفيما يتعلق بتحليل بعض نتائج الدراسات السابقة ذات الارتباط الوثيق بالمواطنة البيئيّة؛ كالتربية البيئيّة لطلاب كليّات التربية، والوعي البيئيّ، والقيم البيئيّة وغيرها، فقد أسفرت مراجعة الباحث لما توافر له من دراسات وبحوث إلى ما يلي:

توصلت دراسة كامل (2020) إلى ضعف مستوى الوعي البيئيّ لدى طلاب كليّات التربية، وكليّة العلوم والدراسات الإنسانيّة، وكلية العلوم الطبيّة التطبيقيّة، بجامعة شقراء بالمملكة العربيّة السعوديّة. كما أشارت نتائج دراسة التركي (1441) التي أجريت على طلبة جامعة القصيم، ومن بينهم طلبة كلية التربيّة، أن المستوى العام لوعي الطلبة بالمخاطر البيئيّة جاء متوسطًا، وأن المعوقات التي تحول دون تنمية هذا الوعي والارتقاء به جاء مرتفعًا، كما أكدت دراسة آل فرحان (2019) على ضعف مستوى الوعي، والاتجاهات البيئيّة الإيجابيّة لدى الطالب الجامعيّ بالمملكة العربيّة السعوديّة عمومًا، والطالب المعلم بوجه خاص. كذلك أشارت دراسة العجمي (2014) إلى أن التعليم الجامعيّ الذي يعتمد في تدريسه في معظم الأحيان على المحاضرة، والطرق النظريّة، قد لا يحقق أهداف التربية البيئيّة كاملة، كما لا يؤدي إلى تنمية الوعي أو الاتجاهات البيئيّة، أو القدرة على اتخاذ القرار نحو بعض المشكلات والقضايا البيئيّة، وأجرى المعافا (2020) دراسة بهدف التعرف على دور جامعة نجران في تنمية الوعي البيئيّ لدى طلابها، شملت عينتها طلابًا من الكليّات العلميّة، وأخرى من الأقسام الإنسانيّة؛ منها طلاب من كليّة التربية، وأظهرت نتائج الدراسة أن ضعف دور الجامعة في تنمية وعي طلابها في ثلاثة مجالات هي: التلوث البيئيّ، واستنزاف الموارد الطبيعيّة، وحماية البيئة، ومتوسطًا في مجال البيئة، والتوازن البيئيّ، ومن ثم فمن المتوقع تدني مستوى الوعي البيئيّ لدى طلابها، أيضا أشارت نتائج دراسة الأسمري (2017) إلى أن مستوى الوعي البيئيّ، وفي محوري المعلومات البيئيّة، والاتجاهات البيئيّة لدى طلبة كلية التربية بجامعة جدة متوسطًا.

لذلك يمكن القول: إنّ نتائج هذه الدراسات، وقلة المقررات التي تتعلق بالبيئة، وتنمية المواطنة البيئيّة في خطط برامج كليّات التربية يشير إلى ضعف دور تلك الكليات في تنمية مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلابها، ومن ثم ضعف مستوى المواطنة البيئية لديهم.

ويمكن تفسير ذلك استنادًا إلى أن المواطنة البيئيّة ليست من أولويات اهتمام الجامعات والكليات بالمملكة العربيّة السعوديّة، وأن الاهتمام بها ربما بدأ في وقت متأخر حيث كشفت دراسة السيد (2021) أن الجامعات السعوديّة من وجهة نظر قياداتها، تمارس مسؤولياتها نحو تحقيق الاستدامة البيئيّة، بدرجة متوسطة أقرب إلى الضعيفة، ووفقا لما أشارت إليه الأحمدي

(2012) إلى أنّ الإلمام بقضايا التربية على المواطنة البيئية ليست من الكفايات المستهدفة التي تعمل كليات التربية في المملكة العربيّة السعوديّة على تضمينها في مناهجها، وأنشطتها، أيضا قد يكون مرجع هذا الضعف أساليب وطرق التدريس في التعليم الجامعيّ الذي يعتمد في معظم الأحيان على المحاضرة، والطرائق النظريّة، وهذا من شأنه أن يعيق تحقيق أهداف التربية البيئيّة، كما لا يؤدي إلى تنمية الوعي، أو الاتجاهات البيئيّة، أو القدرة على اتخاذ القرار نحو بعض المشكلات والقضايا البيئيّة (العجمي، 2014)، ومن ثم المواطنة البيئيّة، علاوة على ذلك، يمكن أن يكون ذلك عائد إلى أن ثقافة الاهتمام بالمواطنة البيئيَّة وتنمية أبعادها المختلفة، ما زال دون المستوى المنشود في كثير من دول العالم الثالث، وهو ما يُشكِّل خطرًا كبيرًا على البيئة، وتنميتها وحمايتها، والمحافظة عليها (العجمي وآخرون، 2018).

وفيما يتعلق بتحليل بعض برامج كليّات التربية في الجامعات السعوديّة على مستوى البكالوريوس، والدراسات العليا؛ باعتبارها مصدرًا رئيسًا لبناء المواطنة البيئيّة وتنمية أبعادها، فضلا عن إقامة عمليات التدريسية والأنشطة والتقويم عليه وتأسيسها، فقد راجع الباحث عدة خطط دراسيّة في كليات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة، وهذه الخطط هي: الخطة الدراسيّة لتخصص التربية الأسريّة للبكالوريوس بجامعة أم القرى، والخطة الدراسيّة لبرامج الطفولة، والتعليم الأساسي، والتربية البدنيّة بجامعة القصيم، والخطة الدراسيّة لقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة حائل، وخطة برنامج الاقتصاد المنزليّ بكلية التربية جامعة نجران، والخطط الدراسيّة لبرامج التربية الفنيّة، والتربية الخاصة، والدراسات الإسلاميّة بجامعة الملك سعود، وقد أسفر ذلك على أنه لا توجد مقررات بتلك البرامج عن المواطنة البيئيّة، أو التربية البيئيّة، أو الوعي البيئيّ، وبالاطلاع على توصيف مقررات تلك البرامج تبين للباحث أنه توجد موضوعات قليلة للغاية عن البيئة، وأنها جاءت بصورة غير مباشرة ببعض المقررات.

الإجابة على السؤال الثاني:

تصور مقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالجامعات السعوديّة:

في ضوء التحليلات النظريّة للدراسة، وما تضمنته من مفاهيم للمواطنة البيئيّة، وأهدافها، وأبعادها، ومستوى المواطنة البيئيّة لطلبة كليات التربية بالجامعات السعوديّة، ومداخل واستراتيجيات وطرائق تنميتها، تم صياغة التصور المقترح، حيث تم عرضه على عشرة من المختصين من أعضاء هيئة التدريس في كليّات التربية، كما تم عرضه على ثلاثة من المختصين في وزارة البيئة والمياه والزراعة، حيث أفاد الباحث من ملاحظاتهم، وتعديل التصور، وفيما يلي توضيح للتصور المقترح في صورته النهائيّة:

شكل رقم (1)

مخطط للتصور المقترح ومكوناته

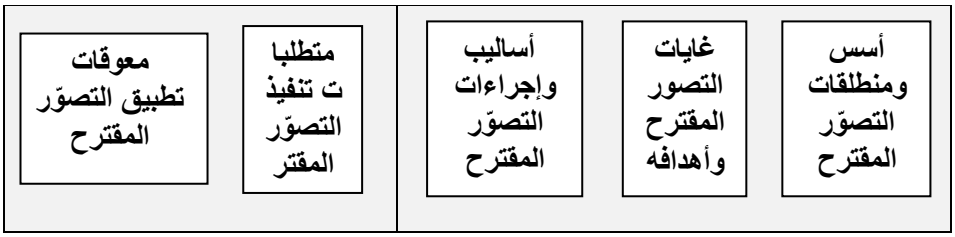

منطلقات التصور المقترح:

ثمة منطلقات رئيسة للتصور المقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية، تتمثل فيما يلي:

مبادئ الدين الإسلامي:

يزخر الدين الإسلاميّ بالعديد من الشواهد والدلائل سواء نصوص قرآنية، أو أحاديث نبويّة تؤكد أهمية البيئة، والمحافظة عليها وحمايتها، وصونها من أي جور أو تعدي، قال الله تعالى في وصفِ البيئة في كتابه الكريم: "صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" (النمل، 88)؛ فالإسلام بتعاليمه الواضحة وتوجيهاته السامية، له السبق في وضع القواعد الأخلاقيّة والتشريعات الاجتماعيّة التي تضمن سلامة البيئة وصونها، واستقرارها، وتحافظ عليها، وعلى مواردها من أي نفاد، ومن التوجيهات والأوامر الدينيّة التي جاء بها الإسلام لصون البيئة وحمايتها، وحسن التعامل معها قول الله تعالى: " وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا" (الأعراف ،56)، وقال تعالى: "وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (البقرة، 60)، وقول رسوله الكريم: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان "(رواه البخاري، ص11، رقم الحديث9)، وقوله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ في الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو عندما مرَّ بسَعدٍ وَهوَ يتوضَّأُ، فقالَ: ما هذا السَّرَفُ يا سَعدُ ؟ قالَ: أفي الوضوءِ سَرفٌ قالَ: نعَم، وإن كنتَ على نَهْرٍ جارٍ (الشيباني، الرقم: 23/12)، وفي الحث على إعْمارِ الأرضِ وزِراعَتِها قال تعالى "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (الملك آية 15)، وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» (روى أحمد (12902)، وعن رسول الله صلى عليه وسلم أنه قال: «لا تَقْطَعُوا الشَّجَرَ، فَإِنَّهُ عِصْمَةٌ لِلْمَوَاشِي فِي الْجَدْبِ" (الصنعاني، 146، رقم الحديث 9209).

الاتجاهات العالميّة المعاصرة.

على مدار العقدين الماضيين هناك اهتمام عالميّ متزايد بقضايا البيئة وحمايتها، والحفاظ عليها، وبرزت الحاجة إلى توعية الأفراد والمنظمات والمجتمعات بأهمية البيئة التي يعيشون فيها، وحمايتها وصونها والحفاظ عليها، والعمل على رفع مستوى المواطَنة البيئيَّة لدى أفراد المجتمعات عن طريق الارتقاء بوعيهم بواجباتهم وحقوقهم البيئيَّة، وتنمية مهاراتهم لممارساتها من خلال مشاركة بيئيّة فاعلة؛ ومن هنا أصبحت المواطَنة البيئيَّة مسؤوليّة لجميع الأفراد على المستويات المحليّة والإقليميّة والعالميّة، وأصبح التعاون بين المواطنين على مستوى العالم مطلوبًا بشكل أقوى للارتقاء بالمواطَنة البيئيَّة وزيادة؛ نظرًا إلى أن مسألة البيئة تُشكّل مصدر قلق عالميّ، وتتضمّن قضايا الحقوق والواجبات تجاه البيئة (Pallett, 2016)، فعلى الصعيد العالميّ، قامت العديد من الدول الأجنبيّة بتأسيس مُنظّمات تهتم بالبيئة وقضاياها وسُبل حمايتها، والمحافظة عليها، وتوطيد العلاقة بين أفراد المجتمع، وتأصيل قيم المواطَنة البيئيَّة؛ كالمنظّمة البيئيَّة البريطانيّة Environmental Agency، كما اهتمت تلك الدول بالتربية البيئيَّة وقيمها بتضمين مبادئها، وأبعاد المواطَنة البيئيَّة في المناهج الدراسيّة بجميع المراحل التعليميّة؛ وذلك لأهميتها في تنمية القيم والاتجاهات البيئيّة، والأنماط السلوكيّة المرغوبة، وزيادة بأهمية البيئة على المستوى الفرديّ والجماعيّ؛ ونتيجة لذلك الاهتمام تنامى مستوى الوعي البيئيّ لدى الأفراد بتلك الدول، كما أسست بعض الجمعيّات، والمنظمات المدنيّة لتُمارس أدوارها نحو اتخاذ الإجراءات، والتدابير اللازمة للحفاظ على البيئة، والحفاظ عليها (الزعبي، 2015)، كما نَظّمت الشبكة الأوروبيّة للمواطنة البيئيَّة في نوفمبر عام 2019م مؤتمر الباحثين الدوليين في التعليم من أجل المواطَنة البيئيَّة؛ بغرض تعميق الفهم حول القضايا البيئيَّة والمواطَنة البيئيَّة (European Network for Environmental Citizenship, 2018).

الدور الأساسي لمؤسسات التربية في تحقيق التنمية المستدامة:

إيمانًا من جميع دول العالم إلى حاجتها الضروريّة إلى مواطنين فاعلين مشاركين يتصرفون بمسئولية، وعدالة تجاه مجتمعهم وشركائهم في الوطن، وأن هذا النوع من المواطنين يحتاج إلى جهد تعليميّ وتدريبيّ، وتربويّ ممتد يشمل كل الأفراد، في كل مؤسسات؛ لبناء المواطنة البيئية وتنميتها لدى أفرادها، بما يضمن التصرف بمسؤوليّة من قبل كل فرد في المجتمع تجاه البيئة على كافة الأصعدة: محليّة، وقوميّة، وعالميّة، وذلك من أجل الوصول إلى حلول للمشكلات البيئيّة المعاصرة، من خلال معرفة أسبابها، ومن ثم تطوير بيئة مستدامة، تأخذ في الاعتبار حقوق الأجيال المستقبليّة في الموارد البيئيّة عند ممارسة الأجيال الحاليّة لحقوقها، ومن هنا تؤدي التربية بجميع مستوياتها، وبكافة مؤسساتها دورًا بارزًا ومهمًا في تحقيق أهداف التربية المستدامة، كونها تعمل على تنمية معارف الأفراد، ومعلوماتهم، وقيمهم

واتجاهاتهم ومهاراتهم البيئيّة اللازمة للعيش والحياة في نمط مستدام، بما يمكن معه المساهمة بصورة إيجابيّة في مواجهة المشكلات البيئيّة (الغنام، 2019).

رؤية المملكة 2030

توافق التصور المقترح، ومساهمته في تحقيق رؤية المملكة العربيّة السعوديّة التي نصت على أهمية المحافظة على البيئة ومقدراتها لهذا الجيل والأجيال القادمة (رؤية المملكة، 2030)، كما أن تنمية المواطنة البيئيّة يتواكب مع مبادرة المملكة (السعوديّة الخضراء)، والشرق الأوسط الأخضر التي أطلقهما صاحب السمو ولي العهد، محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، اللتان ترسمان توجه المملكة العربيّة السعوديّة، لحماية البيئة، والأرض والطبيعة، والتي تسعى إلى مواجهة كثير من التحديات، وتحقيق عديد من المطالب العالميّة؛ كرفع الغطاء النباتيّ، وتقليل انبعاث الكربون، ومكافحة التلوث، والحفاظ على الحياة البريّة الطبيعيّة (مبادرة السعوديّة الخضراء، 2022).

أسس التصور المقترح:

يتأسس التصور المقترح على عدة أسس رئيسة من أهمها:

أسس نظريّة:

وهي التحليلات النظريّة لمفهوم المواطنة البيئيّة، وأهدافها، وأبعادها، ومداخلها، بحيث يمكن تنمية أبعاد المواطنة البيئيّة: المسؤوليّة البيئيّة، والعدالة البيئيّة والمشاركة البيئيّة، على مختلف مكوناتها ومستوياته: المعرفيّة، والقيميّة، والمهاريّة.

أسس عمليّة وواقعيّة:

تنطلق هذه الأسس مما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة حول مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليات التربية بالمملكة التي أشارت إلى ضعفه، كما أشارت إلى عدم وصول دور المؤسسات التربويّة إلى المستوى المأمول في تنمية مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية، لأسباب تتعلق بالنظام العام لمؤسسات إعداد طلبة كليّات التربية؛ كمعلمين، وقادة للمستقبل، وتتعلق بأهدافها، ومناهجها، وأنشطتها، وطرائق التدريس، وعمليات التقويم والنظام الإداريّ والتنظيمي بها، فضلًا عن الأسباب التي تتعلق بمؤسسات التعليم العام، والتي يعد ما تسهم به في بناء المواطنة البيئيّة لدى طلبتها الأساس التي يؤسس عليها بناء المواطنة البيئيّة لطلاب كليّات التربية.

أسس تقنيّة:

حيث يمكن استثمار التطور التقنيّ الهائل، وتوظيف الأجهزة التقنيّة، والاستفادة منها في تنمية المواطنة البيئيّة، وأبعادها لدى طلبة كليّات التربية؛ كالدراسة عن بعد، والتنمية المهنيّة،

والتدريب الافتراضيّ، واستضافة الخبراء والمختصين للمساهمة في تنمية هذا الجانب من خلال المحاضرات، وورش العمل.

الشراكة المجتمعيّة لكليّات التربية والمساهمة في خدمة المجتمع:

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربيّة السعوديّة، وتحقيق رؤيتها 2030، والتوافق مع المبادرة السعوديّة الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر، تطبيق الشراكات المجتمعيّة مع المؤسسات التعليميّة؛ بحيث تكون شريكًا رئيسًا في عمليّة الإبداع والاختراعات، والصناعة؛ فالجامعة بصفة عامة، وكليات التربية بصفة خاصة بحاجة؛ لأن تكون لها علاقة مع محيطها، وتشارك في تنميته المعارف، والمفاهيم البيئيّة، وتنمية نسق قيميّ بيئيّ لدى الأفراد والمؤسسات المختلفة، وتنمية مهاراتهم للالتزام بالسلوك المستدام على مستوى الأفراد والمؤسسات، وهنا تبرز الحاجة إلى وجود مراكز للبحوث التطبيقيّة البيئيّة، والتنمية المجتمعيّة المستدامة، وتحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة وتفعيلها.

غايات التصور المقترح وأهدافه:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق غاية رئيسة، وهي تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة، وفق مستوياتها: المعرفيّة، والقيميّة، والمهاريّة من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

– تنمية بعد المسؤولية البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة.

– تنمية بعد العدالة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة.

– تنمية بعد المشاركة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية بالمملكة العربيّة السعوديّة.

إجراءات التصور المقترح وأساليبه:

ثمة إجراءات لتنفيذ التصور المقترح، بما يحقق تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية، وهذه الإجراءات تتطلب الاعتماد على عدة مداخل، واستراتيجيات، وطرائق وأساليب لتنمية المعارف البيئيّة، وترسيخ القيم والاتجاهات، وتطوير السلوكيّات، والمهارات البيئيّة، ويمكن تقسيم تلك الإجراءات إلى إجراءات عامة، وإجراءات خاصة، وفيما يلي توضيح لها:

الإجراءات العامة:

– تشكيل لجنة عليا من المختصين في مجالات التربيّة، والبيئة والاقتصاد، والإعلام لرسم الاستراتيجيات التي من شأنها رفع مستوى الاهتمام بالمواطنة البيئيّة سواء على مستوى متخذي القرار، أو المواطن، أو الجمعيّات، والمؤسسات الحكوميّة، والأهليّة.

– تشكيل اللجان البيئيّة، وتفعيل الدور التشريعيّ، والرقابيّ لها، وتصحيح المفاهيم الشائعة عن البيئة وتصويب الأفكار البيئيّة الخاطئة الناتجة عن غياب مفهوم المواطنة البيئيّة، وتبصير

أعضاء المجتمع بكيفيّة تجنب الأضرار البيئيّة قبل حدوثها، وتعميق العمل الهادف للاستفادة من الموارد، والخيرات البيئية دون تشويهها، أو تدميرها.

– تشكيل لجنة من خبراء التعليم الجامعيّ تضم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والقيادات التعليميّة بمراحل التعليم العام، والجهات العليا، والمسؤولون في وزارة البيئة والمياه والزراعة لوضع استراتيجية لتطوير برامج إعداد المعلم بكليّات التربية بحيث تتضمن كافة عناصرها: الرؤية، والرسالة، والأهداف، والمنهج، وطرائق التدريس، واستراتيجيات التقويم وأساليبه، بما يتوافق مع متطلبات تنمية المواطنة البيئية لدى طلبتها، تحقيقًا للتنمية المجتمعيّة المستدامة.

– إقرار مقررات إجباريّة تهتم بالبيئة، والقضايا البيئيّة، وتهدف إلى تنمية المواطنة البيئيّة لدى الطلبة، بحيث تكون تلك المقررات إجباريّة لجميع الطلبة في أقسام الكليّات، مما يوفر حصول الطلبة على الحد الأدنى لتنمية أبعاد المواطنة البيئية.

– عقد الندوات، وورش العمل، وتنظيم فعاليّات وأنشطة تعزز المواطنة البيئيّة في كليّات التربية والمدارس بمراحلها المختلفة، وتشكيل فرق وجماعات من كليّات التربية تعمل على نشر الوعي البيئيّ في مختلف قطاعات المجتمع السعوديّ، وخاصة في المناطق التي تتضمن بؤر البيئية وأخطارها.

– إنشاء وحدات ومراكز متخصصة بالبحوث والدراسات البيئيّة؛ للاستفادة منها في حل المشكلات البيئيّة والتوعية بالأمان البيئيّ، والمواطنة البيئيّة، والتوعية من مخاطر التلوث البيئيّ، وكوارث الحروب على الدول.

– الشراكة مع وزارة البيئة، والمياه والزراعة لتطوير التعاون في المجالات البيئيّة في الجوانب الأكاديميّة، والبحثيّة، والتدريبيّة.

– التنسيق بين وزارة الإعلام بالمملكة العربيّة السعوديّة لنشر ثقافة التنمية المستدامة، بين أفراد المجتمع السعوديّ ومؤسساته، والتأكيد على أهميتها في التحديات العالميّة التي تواجه المجتمع السعوديّ، وإبراز أهم تداعياتها الإيجابيّة والسلبيّة على البيئة الطبيعيّة ومواردها، وتداعياتها على أفراد المجتمع ومؤسساته.

– استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في إعداد أنشطة ومسابقات ترويحية وثقافية واجتماعية ذات بعد توعوي بالبيئة وتقديمها، وكيفيّة حمايتها، والحفاظ عليها.

الإجراءات الخاصة:

ثمة إجراءات خاصة لتنمية المواطنة البيئيّة عن طريق تنمية مكوناتها، ومن أهمها ما يلي:

الإجراءات الخاصة بتنمية المكون المعرفيّ:

– هناك إجراءات خاصة لتنمية المواطنة البيئيّة من خلال تنمية الجانب المعرفيّ كأحد المكونات الرئيسة للمواطنة البيئيّة، ويعد كل من المدخل التلقينيّ، والمدخل الدينيّ من أكثر

المداخل مناسبة لتنمية هذا المكون، مع التسليم بدور المداخل الأخرى، ودوره في تنمية المكونين الآخرين: القيميّ، والمهاري.

– ووفق المدخل التلقينيّ يتم تلقين المعارف والمفاهيم والمبادئ البيئية، وما يتعلق بها من توضيح المخاطر التي تتعرض لها البيئة، وكيفية الحد منها، والتحديات الحاليّة والمستقبليّة، وكيفيّة مواجهتها، وغير ذلك مما يرتبط بها من توجيه الأوامر، والنصائح والمواعظ، من خلال الأنشطة التعليميّة، مع ضرورة توظيف المدخل الدينيّ لدعم هذا المكون، وكبداية لتفعيلها في المكون القيميّ، أو الوجداني.

الإجراءات الخاصة بتنمية المكون القيميّ:

هناك إجراءات خاصة لتنمية الجانب القيمي كأحد المكونات الأساسيّة لتنمية المواطنة البيئيّة، من أهمها مدخل تحليل القيمة، ومدخل توضيح القيمة، والمدخل الدينيّ، حيث تُعد من أكثر المداخل ملائمة لتنمية المكون القيميّ، حيث يتم عرض القيم البيئيّة من خلال جلسات، ومواقف، وأنشطة، وإجراءات عملية، وإتاحة الفرصة للطلبة ومساعدتهم على تحليلها، وإظهار مدى أهميتها وفوائدها، وعائداتها عليهم وعلى مجتمعهم، وتوضيح دورها في الحفاظ على البيئة، وحمايتها من خلال وسائل عدة؛ كأسلوب البحث العلميّ، وأساليب التفكير المنطقيّ، والتفكير العقلانيّ، ومن ثم استيضاح قيمهم، وتحديدها سواء بالنسبة إليهم أو إلى الآخرين، تأسيسًا على المعلومات، والحقائق، وطبقًا لقواعد المنطق وإجراءاته، واستخدام أساليب المناقشة المنطقيّة، والحوار العلميّ، مع ضرورة توظيف المدخل الدينيّ للتأثير على وجدانهم وضمائرهم، مما يدفعهم لتبنيها، والعمل والسلوك وفقًا لها.

الإجراءات الخاصة بتنمية المكون المهاريّ:

هناك إجراءات خاصة لتنمية الجانب المهاريّ كأحد المكونات المهمة لتنمية المواطنة البيئيّة، من أهمها المدخل السلوكيّ، والمدخل التقليديّ، والمدخل الدينيّ؛ حيث تُعد من أكثر المداخل مناسبة لتنمية المكون المهاري للمواطنة البيئيّة، حيث يمكن توظيف المدخل السلوكيّ في مواقف حقيقيّة لتصحيح السلوكيّات البيئيّة الخاطئة، بالتعرف على أسبابها، ودوافعها لدى الفرد، ومن ثم تغييرها، ومن ثمَّ تغيير السلوكياتَ الخاطئة وتعديلها؛ وحيث إنّ المدخل السلوكي فعال أكثر في التعامل مع السلوكيّات الخاطئة، فيمكن توظيف المخل التقليديّ لإكساب الطلبة سلوكيّات بيئيّة إيجابيّة، وذلك بتعريضهم لخبرات ومواقف، بصورة متكررة حتى تثبت لديهم ويعتادونها، ويقومون بها بوازع ذاتيّ داخلي؛ حيث تكتسب المهارة وتنمو، عندما تصبح عادة، وذلك عن طريق التدريب والممارسة والمران.

ومن أهم الاستراتيجيات التعليميّة التي يمكن الاعتماد عليها لإكساب الطلبة المهارات البيئيّة وتنميها، استراتيجية حل المشكلات، وطريقة المشروعات، والزيارات الميدانيّة، وعن طريق تهيئة مواقف تعليميّة بيئيّة، وممارستها.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

هناك متطلبات يلزم توافرها لتنفيذ التصور المقترح من أهمها ما يلي:

- سنّ اللوائح والتشريعات اللازمة للمحافظة على البيئة وحمايتها:

على الرغم من أن المواطنة البيئيّة هي قضية تربويّة في المقام الأول؛ حيث تساهم المؤسسات التربويّة في تحقيقها وتنميتها، إلا أنه لا يمكن تجاهل دور التشريعات والقوانين في حماية البيئة، وتنظيم استخدام مواردها؛ نظرًا إلى كون بعض السلوكيّات على مستوى بعض الأفراد والمؤسسات، وفي حالات معينة تتطلب عملية ضبط تشريعيّ؛ فضلًا عن أن مسألة الحقوق البيئيّة، والواجبات تحتاج إلى توصيف دقيق، وتحديد من خلال التشريعات والقوانين التي توضح تلك الحقوق والواجبات، وتضع العقوبة الملائمة للحد من التعدي على البيئة، وإلحاق الضرر بها، وبمواردها الطبيعيّة.

– نشر ثقافة المواطنة البيئيّة بين أعضاء المجتمع الجامعيّ، وبخاصة في كليّات التربية؛ بحيث ينبع التغيير، والتطوير البيئيّ من داخلهم، وتأهيلهم ليس لقبوله وإحداثه، ذلك لأن أنجح مداخل التغيير، هي تلك المداخل التي تنبع من رغبات، ودوافع الأفراد الداخليّة، وليست نتيجة لضغوط خارجيّة.

– متطلبات بشريّة: وهذا يتطلب إعادة بناء أفراد فرق العمل داخل كليّات التربية وتأهيلهم، ويتضمن ذلك إعادة تشكيل الأقسام العلميّة، والوحدات الإداريّة وأفرادها بما يتوافق مع مبادئ المواطنة البيئيّة عن طريق إكساب أفراد تلك الكليّات، وفرق العمل المعارف والمهارات والقيم البيئيّة بما يضمن تبني السلوك البيئيّ الصحيح.

– متطلبات ماديّة وتقنيّة: يتطلب إحداث التغيير اللازم بكليّات التربية، لتحقيق المواطنة البيئيّة وتنميتها لدى الطلبة، وتوفير ميزانيّة كافية لتحديث البنية التحتيّة بها، وتطوير البرامج، وصيانة الأجهزة والشبكات، وتوفير التقنيات اللازمة، وتجهيز القاعات والمرافق بما يتوافق مع تنمية المواطنة البيئيّة، وإعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيقها وتأهيلهم.

معوقات تنفيذ التصور المقترح:

هناك بعض المعوقات المتوقع مواجهتها عند تنفيذ التصور المقترح، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

معوقات تطبيق التصور المقترح	سبل التغلب عليها
غموض مفهوم الأدوار الجديدة لأعضاء الكليّات المرتبطة بالمواطنة البيئيّة.	تنفيذ برامج للتنمية المهنيّة للقادة، وأعضاء هيئة التدريس والطلبة والعاملين؛ لتنمية مهارات المواطنة البيئيّة لديهم.
ضعف الشراكة، والتعاون بين كليّات التربية، والجهات الأخرى، مثل: وزارة البيئة وغيرها من الجهات التي ترتبط بتنمية المواطنة البيئيّة.	مبادرة الكليات لإنشاء شراكات مع الجهات ذات العلاقة، مثل: وزارة البيئة، وذلك للاستفادة من الخبراء والمختصين لإقامة دورات وورش عمل لتنمية المواطنة البيئيّة.
ندرة البرامج الأكاديميّة التي تهتم بالبيئة، وتنمية المواطنة البيئيّة.	إنشاء برامج جديدة (دبلومات، بكالوريوس، ودراسات عليا) كذلك وتطوير البرامج الأكاديميّة ذات العلاقة من أجل المساهمة في تنمية المواطنة البيئيّة.
قلة الأبحاث التخصصيّة في بيئة المواطنة البيئية، ومتطلبات تنميتها.	تشجيع أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا لإجراء الأبحاث المتخصصة، والنوعية في البيئة، وتنمية المواطنة البيئيّة، وجعل ذلك ثقافة عامة في الكليات.
ندرة الأنشطة التي تهتم بالبيئة، والمواطنة البيئيّة وتنميتها.	إنشاء أندية بيئيّة طلابيّة، والتعاون مع وزارة البيئة من أجل تحقيق التثقيف البيئيّ، وتنمية المواطنة البيئيّة.

قصور الدراسة، والمقترحات لدراسات مستقبليّة:

اقتصرت الدراسة على التعرف على مستوى المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات السعوديّة من خلال مراجعات الدراسات، والبحوث التي أجريت حول هذا الموضوع ما بين2001-2021، وذلك من أجل تقديم تصور مقترح لتنمية المواطنة البيئيّة لدى طلبة كليّات التربية في الجامعات الحكوميّة السعوديّة، لذلك فإن إجراء دراسات أخرى حول المواطنة البيئيّة، وتنميتها يعد أمرًا ملحًا؛ حيث إنّ تنمية المواطنة البيئية يحتاج إلى الشراكة والتعاون بين جميع الجهات ذات العلاقة، على سبيل المثال: يمكن دراسة دور الجامعات الأهليّة في تنمية المواطنة البيئيّة، كذلك دور خطب الجمعة في التثقيف البيئيّ، وتنمية المواطنة البيئيّة، كما يمكن دراسة دور الأنشطة التطوعيّة في التوعية البيئيّة، وتنمية أبعاد المواطنة البيئية.

مراجع الدراسة:

آل فرحان، إبراهيم أحمد. (2019). أثر استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على نظريّة تريز (TRIZ) في تدريس مقرر التربية البيئيّة على تنمية الوعي والاتجاه نحو القضايا البيئيّة لدى طلاب كليّة التربية بجامعة الملك خالد، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويّة والنفسيّة*، 10(2)،283-333.

أبا حسين، أسماء على. (2006). مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطَنة البيئيَّة. مجلة العلوم الاجتماعيّة، جامعة الكويت، المجلد (34)، العدد (2)، ص 37-57.

إبراهيم، محمد علي. (2016). فاعليّة برنامج تدريبيّ قائم على فنيات العلاج المعرفيّ السلوكيّ في خفض حدة الفوبيا الاجتماعيّة لدى عينة من المراهقين الموهوبين، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربويّة والنفسية 4(13)،373-415.

أحمد، أسامة زين العابدين عثمان، وسعيد، منال موسى. (2015). تصور مقترح لتفعيل الميزة التنافسية لكلية التربية باليوادي: دراسة ميدانية، *المجلة العلميّة كلية التربيّة جامعة أسيوط*، 31(3)،648-729.

الأحمدي، عائشة سيف صالح. (2012). مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالميّة لدى طلبة كليّات التربية بالجامعات السعوديّة، مجلة رسالة الخليج العربيّ، (124)،201-258.

الأسمري، حسن عبد الله. (2017). مستوى الوعي البيئيّ لدى طلبة كليّة التربية بجامعة جدة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس.

البخاري، محمد إسماعيل. (1422هـ). **صحيح البخاري**، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.

التركي، موضي بنت محمد حميدان. (1441). تصور مقترح لتنمية الوعي بالمخاطر البيئية لدى طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

الجمل، على أحمد. (1996). **القيم ومناهج التاريخ الإسلاميّ دراسة تربويّة**، القاهرة، عالم الكتب.

الحسيني، أحمد عبيد. (2011). أهمية الإعلام في تنمية المواطَنة البيئيَّة لدى الكبار. ورقة عمل. المؤتمر السنويّ التاسع: تطوير تعليم الكبار في الوطن العربيّ: رؤى مستقبليّة. جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار، القاهرة، مصر، ص 455–474.

الخنيني، ياسر بن أحمد. (2021). دور المدرسة الثانويّة في تنمية المواطنة البيئيّة لدى طلابها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

الدوسري، راشد بن ظافر. (2016). واقع التربية البيئيّة في التعليم العام بالمملكة العربية السعوديّة، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر، 167(2)، 391- 420.

الرافعي، محب محمود. (2008). المواطَنة البيئيَّة. ورقة عمل مُقدَّمة إلى وزارة البيئة، القاهرة: وزارة البيئة.

الرفاعي، عبد الملك طه. (2007). التربية العلمية وتحقيق المواطَنة البيئيَّة. ورقة عمل. المؤتمر العلميّ الحادي عشر: التربية وحقوق الإنسان. كلية التربية–جامعة طنطا، مصر، (1)، 245-258.

الزحيلي، وهبة. (2010). **حماية البيئة في الشريعة الإسلاميّة**، دمشق، دار المكتبي.

الزعبي، عبد الله سالم. (2015). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كليّة العلوم التربويّة وعلاقته ببعض المتغيّرات. **مجلة دراسات في العلوم التربويّة**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنيّة، المجلد (42)، العدد (3)، ص 821-830.

الساعدي، عائشة محمد اوحيدة. (2014). برنامج مقترح للعلوم البيئيَّة لتنمية أبعاد المواطَنة البيئيَّة للطلاب المعلمين بكلية التربية بليبيا. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، معهد الدراسات والبحوث البيئيَّة، جامعة عين شمس.

السعود، راتب سلامة، وبني حمدان، صفاء نواف. (2021). دور مديري المدارس الثانويّة الحكوميّة في الأردن في تعزيز المواطنة البيئيّة: دليل إداري تربوي مقترح، **مجلة دراسات – العلوم التربوية**، 48(1)،445–467.

السويكت، أحمد عبد الله علي (2020). المواطنة البيئية لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة القصيم: دراسة ميدانية. المملكة العربية السعودية، **مجلة العلوم التربويّة والنفسيّة**، جامعة حفر الباطن، (2)،203–256.

السيد، محمد عبد الرؤوف عطية. (2021). إستراتيجية مقترحة لتعزيز مسؤولية الجامعات السعوديّة نحو الاستدامة البيئية، مجلة التربية، كليّة التربية جامعة الأزهر،189(3)،199–242.

السيسي، جمال أحمد، وسمحان، منال فتحي. (2006). وعي أعضاء هيئة التدريس بالقوانين المنظمة لعملهم في الجامعات المصريّة، **المؤتمر العلميّ الأول لكليتي التربية والدراسات الإنسانيّة جامعة الأزهر بالدقهلية**، المنعقد في الفترة من 17–18 إبريل.

الشريف، ميساء بنت هاشم بن زامل. (2018). تصور مقترح لمعالجة صعوبات تحقيق الأهداف الوجدانيّة في تدريس العلوم لدى طالبات التربية العمليّة بكلية التربية في جامعة المجمعة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويّة والنفسيّة، 9(2)،203–257.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (1416هـ). المسند، المجلد السادس، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

الصنعاني، عبد الرزاق، همام. (1403هـ). المصنف، المجلد الخامس، الطبعة الثانية، المجلس العلميّ في الهند.

العبيد، إبراهيم بن عبدالله. (2016). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تنمية المسؤولية الاجتماعيّة لدى طلابها، المجلة العلميّة –كلية التربية جامعة أسيوط، 23(4)،485–551.

العجمي، عمار أحمد؛ والظفيري، ناجي بدر؛ والشطي، يعقوب يوسف. (2018). مستوى المواطَنة البيئيَّة لدى طلبة كليّة التربية الأساسيّة بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيّرات. مجلة التربية، كليّة التربية، جامعة الأزهر، مصر، 178(1)، 462–459.

العجمي، لبنى حسين. (2014). استخدام نموذج للتعليم المدمج في تنمية الوعي البيئيّ المعرفيّ لطالبات كليّة التربية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربويّة

الغنام، سحر ماهر خميس إبراهيم. (2019). مناشط رياضياتية قائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المستدامة لتنمية المواطَنة البيئيَّة والانفعالات الأكاديمية نحو الرياضيات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائيّ. *مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصريّة لتربويات الرياضيات*، 22 (8)، ص ص 171–224.

القاضي، عزة عبده عبد المقصود. (1996). مفهوم التربية الخلقية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كليّة التربية، جامعة المنوفية.

القحطاني، سعد مشبب. (2011). واقع التربية البيئيّة في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائيّة، رسالة ماجستير، كليّة التربية، جامعة أم القرى.

القميزي، حمد بن عبدالله. (2015). دور محتوى مقررات مناهج العلوم في تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربيّة السعوديّة، **مجلة التربية العمليّة**، 18(2)،185–215.

المعافا، محمد يحيى حسين. (2020). دور الجامعة في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب جامعة نجران، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للبحوث في التعليم العالي، 40(4)،113–136.

المملكة العربيّة السعوديّة (2016). وثيقة رؤية المملكة العربيّة السعوديّة 2030.

النشار، مصطفى، وهاشم، حسني. (2017). **التفكير العلميّ وتنمية البشر**. القاهرة: روابط للنشر وتقنية المعلومات.

اليونسكو. (2000). عقد الأمم المتحدة من أجل التنمية المستدامة، باريس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

إمام، عبد الفتاح إمام.(1998). **فلسفة الأخلاق، القاهرة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

باترسون، س . هـ . (1991). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

بن عمارة، سمية.(2020). المواطنة البيئيّة: دراسة ميدانيّة وتحليلية لواقع صداقة التلميذ مع البيئة ببعض متوسطات ولاية ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة،12(3)،38-54.

بن عودة، محمد الأمين.(2020). واقع المواطَنة البيئيَّة في الدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصاد*. المركز الجامعي، معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 9(1)، 889-908.

بوزيان، عليان، والشيخ، بوسماحة، وجامعة، شامي أحمد (2014). دور الوعي البيئيّ في صناعة المواطنة البيئيّة العالميّة في الشريعة الإسلاميّة والمواثيق الدولية. *مجلة البحوث العلميّة في التشريعات البيئيّة*، (2)،1-21.

حسونة، محمد السيد، وسعد، عبد الخالق يوسف. (2000). الدور الخلقي لمدرسة المستقبل في مواجهة الثورة التكنولوجية، القاهرة، المركز القوميّ للبحوث التربويّة والتنمية.

حميدة، فاطمة إبراهيم. (2007). التفكير الأخلاقي "دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقيّ لدى التلاميذ في جميع المراحل، النهضة المصرية.

سعد، عبد الخالق يوسف. (1999). الدور الخلقي للمعلم في عالم متغير، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

شلبي، أحمد، مكاوي، حسن عماد.، إمام، هبه عبد العزيز أبو سريع. (2016). فاعلية استخدام الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب، *مجلة العلوم البيئيّة، معهد الدراسات والبحوث البيئية* – جامعة عين شمس،33(2)،365-412.

عبدالعال، ريهام رفعت. (2017). المواطَنة البيئيَّة كما يتصوّرُها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس. *مجلة الدراسات التربويّة والنفسيّة*، جامعة السلطان قابوس، 11(1)، 139-160.

عبدالله، هبه محمود، والشوا، هلا محمد حسين. (2018). أثر برنامج تدريبيّ للتنمية البشريّة قائم على التعلم الممتع في الممارسات التدريسيّة والمهارات الحياتيّة لمعلمي الرياضيات في

الأردن وتقويمهم للبرنامج، *مجلة العلوم التربوية*، عمّان، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي. 45 (4). 291- 310.

عرايبية، فضيلة، وحامد، خالد. (2021). آفاق تعزيز أبعاد المواطنة البيئية كآلية لحماية البيئة، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*،8(1)،61-77.

عطية، محمود محمد إبراهيم. (2014). فاعلية برنامج في أنشطة بيئية مصاحبة لمنهج الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد المواطَنة البيئيَّة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئيَّة، جامعة عين شمس.

قاسم، محمد جابر. (2007). التربية البيئيّة في الإسلام، *مجلة أسيوط للدراسات البيئية*، (31)، 119- 137.

كامل، ليلى حنفي. (2020). دراسة مستوى الوعي البيئي لدى طالبات جامعة شقراء وعلاقته بالتنمية المستدامة، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ـ مجلة العلوم الزراعيّة والبيئيّة والبيطرية*،4(2)،13-22.

لعريط، وفاء، وهماش، لمين، ومذكور، رشيدة. (2019). المواطنة البيئيّة كبعد حضاري للحراك السياسي الجزائري، *مجلة الفكر القانوني والسياسي*،3(2)،76-89.

مبادرة السعودية الخضراء. (2022). تم الاسترجاع من: https://www.saudigreeninitiative.org/ar/

محمود، مصطفى عبد الله (2010). **الإنسان والبيئة**، عمان ـ الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

اليونسكو. (2013). التنمية المستدامة والعمل اللائق، والوظائف الخضراء، جنيف، سويسرا.

نشواتي، عبد المجيد. (2013). **علم النفس التربوي**، عمان – الأردن، دار الفرقان.

Berkowitz A.R., Ford, M.E., & Brewer, C.A. (2005). A framework for Integrating Ecological literacy, Civics Literacy and Environmental Citizenship in Environmental Education. In: Johnson EA and Mapping MJ (Eds). Environmental Education or Advocacy: Perspectives of Ecology and Education in Environmental Education. New York, NY: Cambridge University Press.

Che, F, S. (2002). Values Analysis of Hong Kong's Educational Reform Proposals, international journal of educational reform , (3), 200-215.

Dobson, A. (Ed.). (2010). Environmental Citizenship and Pro-environmental behavior: The Sustainable Research Network ,UK.

Environment Agency (2005). Environmental Citizenship :Literature Review. Bristol, United Kingdom. Retrieved from

:http://people.brunel.ac.uk/~cssrjcb/pub/Environmental %20Citzenship%20-%20a%20review.pdf

European Network for Environmental Citizenship ENEC (2018). Defining "Education for Environmental Citizenship". Retrieved from http://enec-cost.eu/our-approach/education-forenvironmental-citizenship/

Goldman, D., Ayalon, O., Baum, D., & Haham, S. (2015). Major Matters: Relationship between Academic Major and University Students' Environmental Literacy and Citizenship as Reflected in Their Voting Decisions and Environmental Activism. *International Journal of Environmental and Science Education*, 10,(5), pp 671-693.

Hawthorne, M., & Alabaster, T. (1999). Citizen 2000: development of a model of environmental citizenship. Global Environmental Change, 9 (1), pp 25–43. doi:10.1016/s0959-3780(98)00022-3

Killeen ,S. (2006).*Using science to create a better place Environmental Citizenship Literature Review*, Environment Agency, Rio House, Waterside Drive, Aztec West, Almondsbury, Bristol.

Kim suh, B &Traiger,G.(1999).Teaching Values Through Elementary Social Studies and Literature Curricula ,119(4),791-795.

Newman, N & Goughk, D. (2020). Systematic Reviews in Educational Research: Methodology, Perspectives and Application. Springer VS, Wiesbaden

Orlove, B., Taddei, R., Podestá, G., & Broad, K. (2011). Environmental citizenship in Latin America: Climate, intermediate organizations, and political subjects. Latin American Research Review, pp 115-140.

Pallett, H. (2016). Environmental citizenship. International Encyclopedia of Geography: People, the Earth, Environment and Technology: People, the Earth, *Environment and Technology*, pp 1-10.

Robert, J. Nash.(1994).The ethical responsibilities of teaching three conception of ethics for teacher educators, journal of teacher education, may- June ,12(3),163-173.

Robinson,Z.P.(2015).Are Geography Students Good Environmental Citizens ?,comparison Between Years of Study Over Time Journal of Geography in Higher Education ,39(2).245-259.

Walford, Rex.(2001).Signpost for Geography Teaching ,London, Longman.